هل الأئمة ثلاثة عشر ؟

دراسة علمية تعالج النصوص
الروائية التي يثار من خلالها
شبهات حول النص على الأئمة
الاثني عشر عليهم السلام

إبراهيم جواد

هل الأئمة ثلاثة عشر ؟

« دراسة علمية تعالج النصوص الروائية التي يثار من خلالها شبهات حول النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام »

إبراهيم جواد

الفهرس

مقدمة 4

المطلب الأوَّل : الروايات التي أوردها المستشكلون على النص 6

المطلب الثاني : بحث حول خبر اللوح عن جابر بن عبد الله الأنصاري 9

المطلب الثالث : بحث حول خبر مناظرة اليهودي 43

المطلب الرابع : روايتا أبي سعيد العصفري 49

المطلب الخامس : رواية الباقر (ع) في النص على الأئمة الاثني عشر 51

مصادر الكتاب.....55

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أنار القلوب بأئمة الهدى من آل محمد (عليهم السلام) والصلاة والسلام على سيد المرسلين وأشرف الخلق أجمعين محمد بن عبد الله النبي الأمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، أمَّا بعد :-

أثار بعض الباحثين إشكالات حول النص على الأئمة الاثنى عشر، بإيرادِ بعض الروايات التي ظاهرُها أنَّ عددَ الأئمةِ (عليهم السلام) ثلاثة عشر إماماً، ودفعاً لهذه الشبهات الضعيفة حول النص على الأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم) سنناقش هذه الإشكالات وفق التسلسل المنطقي للبحث لنُظهرَ بالدليل الصحيح مدى الاشتباه الذي وقع فيه هؤلاء، وطبقاً لهذا، فسأوردُ الروايات ثُمَّ أبدأ البحث والمناقشة بعد استعراضها، وهنا أحبُّ أن أنبه إلى عدَّةِ أمور:

الأوّل : قد رأيت بعض الأبحاث تستشكل بذكر الرواية في مصدرها الأصلي، ثم تنقل العديد من المصادر الفرعية المتأخرة جداً الناقلة عن الأصل ابتغاء تكثير المصادر التي تذكر الرواية بالشكل الخطأ، وهذا الفعل غير صحيح؛ لأن الكلام يدور حول المصادر الأصلية كالغيبة وكمال الدين والكافي لا حول كتب من تأخر عنهم ونقل عن كتبهم؛ لاحتمال وقوعهم على النسخ المصحّفة دون غيرها لا سيّما بعد تكاثر نسخ الكتب.

الثاني : أن البحث يشمل كل المرويّات التي استدلوا بها على كون الأئمة ثلاثة عشر، وسيتضمّن البحث توسّعاً في تتبع الروايات لإعطاء صورة متكاملة من أجل فهم أبعاد كل روايةٍ، وبالتالي تتبين أسباب وقوع البعض في الاشتباه والخطأ.

الثالث : أنّ الرواية قد يرويها عالمٌ كالصدوق ويكررها في كتبه، فنذكرها كما كررها لنبيّن صحة ألفاظها وشذوذ ما ذكره البعض حول الرواية.

وأسألُ الله التوفيق في إظهار الحق والصواب برحمته ومنّه وكرمِه، إنَّه سميعٌ مجيب.

إبراهيم جواد

24 شوَّال 1436 هـ / 10 أغسطس 2015 م

الحوزة العلمية – قم المقدّسة

المطلب الأوَّل

الروايات التي أوردها المستشكلون حول النصّ على الأئمة

الرواية الأولى :

روى ثقة الإسلام الكليني (1) : (محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي).

الرواية الثانية :

روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين) (2) : (حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن يحيى العطار، وعبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين).

الرواية الثالثة :

روى الشيخ الصدوق في (الفقيه) (3) : (وروى الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي

---

(1) الكافي، ج**2**، ص **697**.

(2) كمال الدين وتمام النعمة، ج**1**، ص **301**.

(3) من لا يحضره الفقيه، ج**4**، ص **180**.

جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثنى عشر أحدهم القائم، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي).

الرواية الرابعة :

روى شيخ الطائفة الطوسي بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي (4) : (عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر اسماً آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي).

الرواية الخامسة :

روى ثقة الإسلام الكليني (5) : (محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله ومحمد بن الحسين ، عن إبراهيم، عن أبي يحيى المدائني ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : .....، ثم قال له اليهودي : أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى ؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة ؟ وأخبرني من معه في الجنة ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم مني وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وأمهم وجدتهم وأم أمهم وذراريهم، لا يشركهم فيها أحد).

---

(4) الغيبة، ص 96.

(5) الكافي، ج2، 696.

الرواية السادسة :

روى ثقة الإسلام الكليني (6) : (محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجاورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض يعني أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا).

الرواية السابعة :

روى ثقة الإسلام الكليني عطفاً على السند بالرواية السادسة (7) : (وبهذا الإسناد، عن أبي سعيد رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ولدي اثنا عشر نقيباً، نجباء، محدثون، مفهمون، آخرهم القائم بالحق يملأها عدلاً كما ملئت جوراً).

الرواية الثامنة :

روى ثقة الإسلام الكليني، والشيخ الصفَّار (8) :

(أبو علي الأشعري ، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر إمام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله وولد علي بن أبي طالب فرسول الله وعلي هما الوالدان).

---

(6) الكافي، ج**2**، ص **702**.

(7) الكافي، ج**2**، ص**703**.

(8) الكافي، ج**2**، **701** / بصائر الدرجات، ج**1**، ص **567**.

المطلب الثاني

بحثٌ حول خبر اللوح عن جابر الأنصاري (رض)

يظهر للمتأمل أنَّ الروايات الأربعة الأولى هي مختصة بحادثةٍ واحدة وهي قصة جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) حول اللوح الذي رآه بيد السيّدة فاطمة الزهراء (ع). ولأجل هذا فلا يلزم الكلام في كل روايةٍ على حدة لاتّحاد الحادثة، بل لا بُدَّ من تتبع الأخبار حول هذه الحادثة، ثم الخروج بنتيجة معيَّنة تفرضها الحقائق، ولهذا فالكلام سيكون في جهتين : تتبع الحادثة في كل مصادرها الأوليَّة، والكلام على متن الرواية باختلاف ألفاظها.

سردُ طرق خبر اللوح :

قد ذكرنا في المطلب الأوّل أربعة ألفاظٍ لخبر اللوح، وفيما يلي بقية الأخبار عن اللوح الفاطميّ الشريف لتكتمل الصورة تماماً عند الباحث والقارئ :

الرواية الأولى :

روى شيخ الطائفة الطوسيّ في (الغيبة) (9) :

(وأخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري، عن أبي علي أحمد بن إدريس

---

(9) الغيبة، ص 97-99.

وعبد الله بن جعفر الحميري، عن أبي الخير صالح بن أبي حماد الرازي والحسن بن ظريف جميعاً، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي محمد بن علي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري : إن لي إليك حاجة فمتى يخفُّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أي الأوقات أحببت. فخلا به أبي في بعض الأوقات، فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر : أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة صلوات الله عليها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنأتها بولادة الحسين عليه السلام، ورأيت في يدها لوحاً أخضر فظننت أنه زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها : بأبي وأمي يا ابنة رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت : هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك.

قال جابر : فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته فاستنسخته. قال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي ؟ قال : نعم، فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج أبي صحيفة من رق، قال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك، فنظر جابر في نسخته وقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً.

قال جابر : فأشهد بالله أني هكذا رأيت في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظّم يا محمد أسمائي، واشكر نعمتي، ولا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين، ومديل المظلومين، وديان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، من رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي، عذبته عذاباً لا أعذبه

أحداً من العالمين، فإياي فاعبد، وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً، وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك علياً على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسيناً خازن علمي وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، وهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه، وحجتي البالغة عنده، بعزَّته (بعترته) أثيب وأعاقب. أولهم علي سيد العابدين وزين أولياء الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر، باقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أنتج بعده فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع، وحجتي لا تخفى، وأن أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي. إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي، علي وليي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتعه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لأقرنّ عينيه بمحمد ابنه وخليفته ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، فَيُذَلُّ أوليائي في زمانه، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم أولئك

أوليائي حقاً، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم : قال لي أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله).

الرواية الثانية :

روى ثقة الإسلام الكليني (10) :

(محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال له جابر : أي الأوقات أحببته. فخلا به في بعض الأيام فقال له : يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر : أشهد بالله إني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين عليه ورأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح ؟ فقالت :

هذا لوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم

---

(10) الكافي، ج2، ص 680.

الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته. فقال أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال : نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق، فقال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك، فنظر جابر في نسخته، فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر : فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظِّم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا، قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي، عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً، وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي، بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه، وحجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أتيحت بعده بموسى فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع، وحجتي لا تخفى، وإن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في

علي وليي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه " م ح م د " رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب فيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم، أولئك أوليائي حقاً، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله).

الرواية الثالثة :

روى الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا) (11) :

(حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن أبي الخير صالح بن أبي حماد والحسن بن ظريف جميعاً عن بكر بن

---

(11) عيون أخبار الرضا، ج1، ص 48.

صالح. وحدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن تاتانة وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري : إنَّ لي إليك حاجةً فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟ قال له جابر : في أي الأوقات شئت. فخلا به أبي عليه السلام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوب ؟ قال جابر : أشهد بالله أنى دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً أخضر، ظننت أنَّه زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت : بأبى أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت : هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي عليه السلام ليسرني بذلك. قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته وانتسخته. فقال أبي عليه السلام : فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال : نعم، فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج أبي عليه السلام صحيفة من رق. قال جابر : فأشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عَظّم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إنّي أنا الله لا إله أنا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين، إنِّي أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذابي عذبته عذاباً لا أعذب أحداً من العالمين، فإياي فاعبد وعليَّ فتوكل، إنِّي لم أبعث

نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً، وإنّي فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة عندي، وجعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد عليّ، حق القول منى لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، انتجبت بعده موسى وانتحبت بعده فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى، وإن أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إنّ المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي وعلي وليي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمنحه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لأقرن عينيه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه على وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمةً للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، سيذل في زمانه أوليائي وتتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم أولئك أوليائي حقاً، بهم أدفع كل فتنةٍ عمياء حندس،

وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فصنه إلا عن أهله).

الرواية الرابعة :

روى الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا) (12) :

(وحدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي عن جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يا إسحاق ألا أبشرك ؟ قلت : بلى، جعلني الله فداك يا ابن رسول الله. قال : وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط أمير المؤمنين عليه السلام فيها : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم -وذكر الحديث مثله سواء إلا أنه قال في حديثه في آخره - : ثم قال الصادق عليه السلام: يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير أهله يصنك الله تعالى، ويصلح بالك ثم قال : من دان بهذا أمن من عقاب الله عز وجل).

---

(12) عيون أخبار الرضا، ج1، ص 50.

الرواية الخامسة :

روى الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا) (13) :

(وحدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا سعيد بن محمد القطان قال: حدثنا عبد الله بن موسى الروياني أبو تراب عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن الحسن بن زيد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أنَّ محمد بن علي الباقر جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي عليه السلام ثم أخرج إليهم كتاباً بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم -حديث اللوح إلى الموضع يقول فيه: وأولئك هم المهتدون).

الرواية السادسة :

روى الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا) (14) :

(حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رضي الله عنه وأحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن مالك بن السلولي عن درست عن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(13) عيون أخبار الرضا، ج**1**، ص**51**.

(14) المصدر السابق.

وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشى الأبصار وفيه اثنا عشر اسماً، ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فإذا هي اثنا عشر قلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت : هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم. قال جابر : فرأيت فيه محمد محمد محمد في ثلاثة مواضع، وعلياً علياً علياً علياً في أربعة مواضع).

الرواية السابعة :

روى الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا) (15) :

(حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثنا عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام).

الرواية الثامنة :

روى الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا) (16) :

(حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها

---

(15) عيون أخبار الرضا، ج1، ص52.

(16) المصدر السابق.

لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثنا عشر آخرهم القائم عليه السلام ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام).

الرواية التاسعة :

روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة) (17) :

(حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد، والحسن بن طريف جميعاً، عن بكر بن صالح.

وحدثنا أبي، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم، والحسن بن إبراهيم بن ناتانة، وأحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنهم قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟

فقال له جابر : في أي الأوقات شئت. فخلى به أبو جعفر عليه السلام، قال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أنه في ذلك اللوح مكتوباً، فقال جابر : أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أهنئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً أخضـــر ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتـابة بيضـاء شبيهة بنور الشمس

---

(17)كمال الدين وتمام النعمة، ج1، ص 341-344.

فقلت لها : بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله، ما هذا اللوح ؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيَّ وأسماء الأوصياء من ولدي ، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك.

قال جابر : فأعطتنيه أمك فاطمة عليهما السلام فقرأته وانتسخته. فقال له أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ ؟ فقال : نعم. فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر فأخرج إلى أبي صحيفة من رق، فقال : يا جابر، انظر أنت في كتابك لأقرأه أنا عليك، فنظر جابر في نسخته، فقرأه عليه أبي عليه السلام فوالله ما خالف حرف حرفاً، قال جابر : فإني أشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظّم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين (ومبير المتكبرين) ومذل الظالمين وديان يوم الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فإياي فاعبد وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين، وجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه، والحجة البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه سمي جده المحمود، محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر، ولأسرنه في أوليائه

و أشياعه وأنصاره، وانتحبت بعد موسى فتنة عمياء حندس، لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى، وأن أوليائي لا يشقون أبداً، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، ألا إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي، وعلي وليي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي ومعدن حكمتي وموضع سري وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلي سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، ستذل أوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما تهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض من دمائهم، ويفشو الويل والرنين في نسائهم أولئك أوليائي حقاً، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فصنه إلا عن أهله).

الرواية العاشرة :

روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة) (18) :

(حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، وأحمد بن هارون القاضي رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن مالك السلولي، عن درست بن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشى الأبصار، فيه اثنا عشر اسماً ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر اسماً، فقلت : أسماء من هؤلاء ؟ قالت : هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي، آخرهم القائم (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال جابر:

فرأيت فيها محمداً محمداً محمداً في ثلاثة مواضع، وعلياً وعلياً وعلياً وعلياً في أربعة مواضع).

الرواية الحادية عشر :

روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة) (19) :

(وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثني أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن

---

(18) كمال الدين وتمام النعمة، ج**1**، ص**344**.

(19) كمال الدين وتمام النعمة، ج**1**، ص**344**.

جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح (مكتوب) فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام).

الرواية الثانية عشر :

روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة) (20) :

(وحدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدثنا سعيد بن محمد بن القطان قال : حدثنا عبد الله بن موسى الروياني أبو تراب، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر، عن أبيه عن جده أن محمد بن علي باقر العلم عليهما السلام جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي، ثم أخرج كتاباً إليهم بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه : هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم - وذكر حديث اللوح إلى موضع الذي يقول فيه- : أولئك هم المهتدون).

الرواية الثالثة عشر :

روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة) (21) :

(حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن

---

(20) كمال الدين وتمام النعمة، ج1، ص 345.

(21) كمال الدين وتمام النعمة، ج1، ص 346.

عيسى، وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر اسماً آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين).

الرواية الرابعة عشر :

روى الشيخ الصدوق في (الخصال) (22) :

(حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر أحدهم القائم، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي).

الرواية الخامسة عشر :

روى الشيخ الثقة ابن أبي زينب النعماني (23) :

(وحدثني موسى بن محمد القمي أبو القاسم بشيراز سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة قال : حدثنا سعد بن عبد الله الأشعري، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال : قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري : إن لي إليك لحاجة، فمتى يخف عليك أن أخلو بك فيها فأسألك عنها؟ قال جابر : في أي

---

(22) الخصال، ص 520.

(23) غيبة النعماني، ص 69-72.

الأوقات أحببت. فخلا به أبي يوماً، فقال له : يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته بيد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما، وعما أخبرتك أمي فاطمة به مما في ذلك اللوح مكتوب. فقال جابر : أشهد بأن الله لا شريك له أني دخلت على أمك فاطمة صلى الله عليها في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهنأتها بولادة الحسين (عليه السلام)، ورأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس، فقلت لها : بأبي أنت وأمي، ما هذا اللوح ؟

فقالت : هذا لوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله (صلى الله عليه وآله) فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ولديَّ واسم الأوصياء من ولدي، أعطانيه أبي ليبشرني بذلك. قال جابر: فدفعته إلي أمك فاطمة (عليها السلام) فقرأته ونسخته. فقال له أبي (عليه السلام): يا جابر، فهل لك أن تعرضه علي ؟ قال : نعم، فمشى معه أبي (عليه السلام) إلى منزله فأخرج أبي صحيفة من رق، فقال : يا جابر، انظر في كتابك حتى أقرأ أنا عليك، فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً. فقال جابر : فأشهد الله أني هكذا رأيت ذلك في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وحجابه وسفيره ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين. يا محمد، عظم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين، ومديل المظلومين، وديان يوم الدين، وإني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فإياي فاعبد، وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه، وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً، وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك الحسن والحسين، فجعلت الحسن معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسيناً معدن وحيي فأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة،

فهو أفضل من استشهد فيَّ، وأرفع الشهداء درجة عندي، جعلت كلمتي التامة معه، وحجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه سمي جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أتيحت بعده فتنة عمياء حندس، ألا إن خيط فرضي لا ينقطع، وحجتي لا تخفى، وإن أوليائي بالكأس الأوفى يسقون، أبدال الأرض، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إن المكذب به كالمكذب بكل أوليائي وهو وليي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة، وأمتحنه بالاضطلاع بها، وبعده خليفتي علي بن موسى الرضا يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين، خير خلقي يدفن إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لأقرن عينه بابنه محمد، وخليفته من بعده، ووارث علمه، وهو معدن علمي، وموضع سري، وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه، وشفعته في سبعين ألفاً من أهل بيته كلهم استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، يُسْتَذَلُّ أوليائي في زمانه، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الديلم والترك، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين وجلين مرعوبين، تصبغ الأرض من دمائهم، ويفشو الويل والرنة في نسائهم، أولئك أوليائي حقاً، وحق علي أن أرفع عنهم كل عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث الواحد لكفاك، فصنه إلا عن أهله).

الرواية السادسة عشر :

روى الشيخ المفيد في (الاختصاص) (24) :

(حدثنا محمد بن معقل قال: حدثنا أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري عند قبر الحسين عليه السلام في الحائر سنة ثمان وتسعين ومائتين قال : حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي محمد لجابر بن عبد الله الأنصاري : إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟ قال له جابر : في أي وقت شئت يا سيدي. فخلا به أبي في بعض الأيام، فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة صلوات الله عليها وما أخبرتك أمي أنه مكتوب في اللوح ؟ فقال جابر : أشهد بالله أني دخلت على فاطمة أمك صلوات الله عليها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام، فرأيت في يدها لوحاً أخضر، فظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها : بأبي أنت وأمي ما هذا اللوح ؟ قالت : هذا لوح أهداه الله تبارك وتعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسمي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليسرني به، قال جابر: فأعطتنيه أمك فقرأته واستنسخته. فقال أبي عليه السلام : فهل لك يا جابر أن تعرضه تعرضه علي؟ قال : نعم، فمشى معه أبي حتى أتى منزل جابر فأخرج أبي من كمه صحيفة من رق، فقال : يا جابر، انظر في كتابك

---

(24) الاختصاص، ص 210-212.

لأقرأ أنا عليك فنظر في نسخته فقرأه عليه فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر : أشهد بالله أني كذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عَظِّم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا، قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان يوم الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين، فإياي فاعبد وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبياً قط فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا وجعلت له وصياً، وقد فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن والحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء عندي درجة، جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شِبْهُ جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، انتجبت بعده موسى وأتيحت فتنة عمياء صماء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى، وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، وويل للمكذبين الجاحدين بعد انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي، فإن المكذب لأحدهم المكذب لكل أوليائي، وعلي وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي، لأقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث

علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين ألفاً من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار ، وختمت بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، سيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون و يحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم، هؤلاء أوليائي حقاً، بهم أدفع كل بلية وفتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة وأولئك هم المهتدون . قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله).

الرواية السابعة عشر:

روى الخزاز القمي في (كفاية الأثر) (25) : (.....، قلت – الراوي – : يا ابن رسول الله هلا أوصيت أكبر أولادك؟ فقال – السجاد عليه السلام – : يا أبا عبد الله، ليست الإمامة بالصغر والكبر، هكذا عهد إلينا رسول الله وهكذا وجدنا مكتوباً في اللوح والصحيفة. قلت : يا ابن رسول الله فكم عهد إليكم نبيكم أن تكون الأوصياء من بعده ؟ قال : وجدنا في الصحيفة واللوح اثني عشر أسامي مكتوبة بإمامتهم وأسامي آبائهم وأمهاتهم، ثم قال : يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الأوصياء فيهم المهدي).

(25) كفاية الأثر، ص 350.

الرواية الثامنة عشر :

روى الخزاز القمي في (كفاية الأثر) (26) :

(حدثنا علي بن الحسن ، قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال حدثنا ميسرة بن عبد الله، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله القرشي، قال حدثنا محمد بن سعد صاحب الواقدي، قال : حدثنا محمد بن عمر الواقدي ، قال حدثني أبو هارون ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وفي يدها لوح من زمرد أخضر. وذكر الحديث).

الرواية التاسعة عشر:

روى الطبريّ في (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى) (27) :

(وبالإسناد عن أبي محمد الفحام (28) ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علي الرواس، قال : حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، قال: حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة ، قال : حدثني أخي محمد بن المغيرة ، عن محمد بن سنان، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال : قال أبي لجابر بن عبد الله : لي إليك حاجة أريد أخلو بك فيها، فلما خلا به في بعض الأيام قال له : أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة (عليها السلام). قال جابر : أشهد بالله لقد دخلت على

---

(26) كفاية الأثر، ص **301**.

(27) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص **283-284**.

(28) إسناده إلى أبي محمد الفحام هو (عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ابن شيخ الطائفة عن أبيه الشيخ الطوسي رحمه الله والرواية في كتاب الأمالي للشيخ الطوسي، المجلس رقم **11**).

فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأهنئها بولدها الحسين ، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر ، فقلت : ما هذا يا بنت رسول الله ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله عز وجل إلى أبي فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي .

فسألتها أن تدفعه إلي لأنسخه ، ففعلت ، قال له : فهل لك أن تعارضني به ؟ قال : نعم ، فمضى جابر إلى منزله فأتى بصحيفة من كاغذ فقال له : انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من الله العزيز العليم ، أنزله الروح الأمين على محمد خاتم النبيين، يا محمد عظم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سواي ولا تخش غيري فإنه من يرجو سواي ويخشى غيري أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، يا محمد إني اصطفيتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء ، وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدة أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والآخرين، فيه تثبت الإمامة، ومنه يعقب علي زين العابدين، ومحمد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحق، وجعفر الصادق في القول والعمل، سبب من بعده فتنة صماء ، فالويل كل الويل للمكذب لعبدي وخيرتي في خلقي موسى، وعلي الرضا يقتله عفريت كافر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله، ومحمد الهادي إلى سبيلي الذاب عن حريمي والقائم في رعيته الحسن الأغر، يخرج منه ذو الاسمين علي، والخلف محمد يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلان والخافقان ، وهو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً).

الرواية العشرون :

روى الفضل بن شاذان في (إثبات الرجعة) (29) :

(حدثنا صفوان بن يحيى عن أبي أيوب إبراهيم بن زياد الخراز عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على مولاي علي بن الحسين عليه السلام و في يده صحيفة كان ينظر إليها و يبكي بكاء شديداً، فقلت: ما هذه الصحيفة؟ قال: هذه نسخة اللوح الذي أهداه اللهّ تعالى إلى رسول اللهّ صلّى اللهّ عليه و آله و سلّم فيه اسم اللهّ تعالى ورسول اللهّ وأمير المؤمنين علي، وعمي الحسن بن علي، وأبي و اسمي و اسم ابني محمد الباقر، و ابنه جعفر الصادق، وابنه موسى الكاظم، وابنه علي الرضا، وابنه محمد التقي، وابنه علي النقي، وابنه حسن العسكري، وابنه الحجة القائم بأمر اللهّ المنتقم من أعداء اللهّ الذي يغيب غيبة طويلة ثم يظهر فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً).

الرواية الحادية والعشرون :

روى الجويني في (فرائد السمطين) (30) :

(أنبأني المشايخ الكرام السيد الإمام جمال الدين رضي الإسلام أحمد بن طاووس الحسني والسيّد الإمام النسّابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي، وعلاّمة زمانه نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلّيّون (رحمهم الله) كتابةً عن السيّد الإمام شمس الدين شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن شاذان ابن جبرئيل القمّي، عن جعفر بن محمد الدوريستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ

---

(29) انظر : إثبات الهداة، ج**2**، ص**234**.

(30) فرائد السمطين، ج**2**، ص **136- 139**.

ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي[رضي الله عنهم] قال : حدثني أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالا : حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أبي الخير صالح بن أبي حماد، والحسن بن طريف جميعاً، عن بكر بن صالح .

وحدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكّل، ومحمد بن عليّ ماجيلويه، وأحمد بن علي بن ماجيلويه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم ، والحسن بن إبراهيم بن ناتانة وأحمد بن زياد الهمداني (رضي الله عنهم)، قالوا : حدثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير :عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

قال أبي (عليه السلام) لجابر بن عبد الله الأنصاري : إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟ فقال له جابر : في أيّ الأوقات شئت. فخلا به أبي (عليه السلام) فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يديّ أُمّي فاطمة بنت رسول الله وما أخبرتك به أنّ في ذلك اللـوح مكتـوباً ؟ قال جـــابر : أشهد بالله أنّي دخلت على أُمّك فاطمة في حياة رسول الله أُهنّئها بولادة الحسين، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه زمرّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها : بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت : هذا اللوح أهداه الله[جلّ جلاله] إلى رسوله فيه اسم أبي واسم بعلي، واسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك قال جابر : فأعطتنيه أُمّك فاطمة فقرأته وانتسخته. فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ ؟ قال : نعم . فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر ، وأخرج إلى أبي صحيفة من رقّ فقال له أبي: يا جابر أنظر إلى كتابك لأقرأ عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً فقال : قال جابر : فأشهد بالله أنّي رأيته هكذا في اللوح مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز [الحكيم] لمحمّد نوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظّم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، فإنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا قاصم الجبّارين، ومذلّ الظالمين [ومبير المتكبّرين] وديّان الدين، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا فمَن رجا غير فضلي و خاف غير عدلي، عذّبته عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد وعليّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه وانقضت مدّته إلاّ جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة فهو أفضل مَن استشهد، وأرفع درجةً، جعلت كلمتي التامّة معه والحجّة البالغة عنده، بعترته أُثيب وأعاقب، أوّلهم [عليّ] سيّد العابدين وزين أولياء الماضين وابنه شبيه جدّه المحمود محمد الباقر لعلمي، والمعدن لحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر الرّاد عليه كالراد عليّ حقّ القول منّي، لأكرمنّ مثوى جعفر ولأسرّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، وانتجبت بعده موسى، ولأتيحنّ بعده فتنة عمياء حندس؛ لأن خيط فرضي لا ينقطع، وحجّتي لا تخفى، وأنّ أوليائه لا يشقون، ألا ومَن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومَن غيّر آيةً من كتابي فقد افترى عليَّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بجميع أوليائي وعليّ وليّ وناصري، ومَن أضع على [عاتقه] أعباء النبوّة وأمنحه بالاضطلاع [بها] يقتله عفريت مستكبر، يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح [ذو القرنين] إلى جنب شرّ خَلْقي، حقّ القول منّي لأقرّنّ عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده؛ فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سرّي وحجّتي على خلقي، فجعلت الجنّة مأواه، وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم

بالسعادة لابنه علي، وليّي وناصري، والشاهد في خلقي ، وأميني على وحيي، وأخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمةً للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب، وسيُذلّ أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما يتهادون رؤوس الترك والديلم فيُقتلون ويُحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وَجِلِين، تُصبغ الأرض بدمائهم وينشأ الويل والرنين في نسائهم أُولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلَّ فتنةٍ عمياء حندس ، وبهم أكشف الزلازل ، وأرفع الآصار والأغلال أُولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) .

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلاّ هذا الحديث لكفاك فصُنْهُ إلاّ عن أهله).

الرواية الثانية والعشرون :

روى الجويني في (فرائد السمطين) (31) :

(وبالسند المتقدّم قال ابن بابويه : وحدثنا عليّ بن الحسين [شاذويه] المؤدّب، وأحمد بن هارون الفامي (رضي الله عنهما) قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن مالك السلولي، عن درست عن عبد الحميد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر (عليه السلام) : عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال : دخلت على [مولاتي] فاطمة بنت رسول الله وقُدّامها لوح يكاد ضوؤه يغشى الأبصار فيه

(31) فرائد السمطين، ج2، ص 139.

اثنا عشر اسماً، ثلاثة في ظاهره، وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر، فقلت : أسماء مَنْ هذا؟قالت : هذه أسماء الأوصياء، أوّلهم ابن عمّي، وأحد عشر من ولدي، آخرهم القائم. قال جابر : فرأيت فيها محمّداً محمّداً محمّداً في ثلاثة مواضع ، وعليّاً و عليّاً و عليّاً و عليّاً في أربعة مواضع).

الرواية الثالثة والعشرون :

روى الجويني في (فرائد السمطين) (32) :

(وقال أيضاً (يعني ابن بابويه حسب الإسناد المتقدم) : وحدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطّار (رحمه الله)، قال : حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) : عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر، آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم).

قلت : الفائدةُ في ذكر رواية الجويني للخبر، أنَّه ينقل بالإسناد المتصل هذا الخبر الشريف روايةً عن الشيخ الصدوق (قده) وفيه إظهارُ تطابق روايته مع كتب الشيخ.

---

(32) فرائد السمطين، ج2، ص 139.

الكلام حول حديث اللوح :

1- مضمون خبر اللوح يرفع الإشكال :

من الواضح أنَّ الرواة إذا رووا حادثة معيَّنة، فأحياناً تأتي القصة من طرقهم مختصرةً مجملة، وأحياناً تأتي مفصَّلة ومبيِّنةً لكل التفاصيل بقدر الإمكان، وما ذكرناه من روايات مفصلة لمضامين خبر اللوح توضّح لنا ما خُطَّ في اللوح الفاطميّ الشريف، وبهذا يمكن حمل ما يمكن أن يوهِم القارئ أن الأئمة ثلاثة عشر على الخطأ والاشتباه إما في النسخ أو في فهم السياق من قبل المستشكِل، وسيأتي بيان ذلك بالتفصيل.

إذن، فقد اتضحت الصورة بالروايات من الطرق العديدة التي بينت لنا مضمون اللوح وما فيه، وأنّ عدد المذكورين فيه من الأوصياء لا يتجاوز الاثني عشر، فأي وصفٍ يخالف النص المكتوب في اللوح محمول على الوهم والاشتباه ورُبَّما التصحيف في النُسخ.

☒ وقد يُقال : لماذا تحمل بعض الروايات التي وصفت اللوح على الاشتباه ولا تحمل الروايات الأخرى على الخطأ والوهم؟

فنقول في الجواب : إنَّ لدينا في خصوص خبر اللوح (روايات واصفة) تصف مجمله، و(روايات مفصّلة) تكشفُ عن مضامين هذا الخبر الشريف بالتفصيل، وروايات الوصف قد تضاربت فيما بينهما كما يظهر للمتتبع (في عدد من اسمهم عليّ مثلاً) بينما الروايات المفصّلة والكاشفة لم تتضارب في ذكر عدد الأئمة وأسمائهم الشريفة فلم تأتِ على ذكر الإمام الثالث عشر مطلقاً، فضلاً عن ذلك فإنَّ حقيقة المضمون الظاهر أصحُّ من وصفه، فقد يأتي رجلٌ بمبلغٍ من المال ويقول : هذا الصندوق فيه مئة درهم، وإذا نُظِرَ في الصندوق وُجِدَ أنَّ فيه مائة وخمسين درهماً، فهل يؤخذُ بوصف الواصف أم بما علمناه من حقيقة ما

في الصندوق الذي بين أيدينا؟! وعلى هذا نحمل الأخبار الأربعة الأولى التي تتكلم عن خبر اللوح، فهي واصفة للوح وصفاً إجمالياً لا كاشفة عن مضمونه بالتفصيل كما أوردناه.

2- متن الروايات التي ساقوها لا تقيم لهم حجة ودليلاً.

إنَّ الروايات الأربعة حول خبر اللوح التي ساقوها في إثبات أن الأوصياء من ولد فاطمة هم اثنا عشر لا تثبت مرادهم، فإن جابراً حسب الرواية التي ساقوها قال : (دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام ..إلخ) وقوله إنَّ اللوحَ فيه أسماء الأوصياء من ولدها يُحمل على التغليب كون أغلب الأوصياء المذكورين في اللوح من ولدها (عليها السلام)، وهذا شائع في الألسنة كما لا يخفى عليك، بل تدلُّ عليه رواية الشيخ الصدوق بسنده عن جابر الأنصاري (33) : (...، فقلت : يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي أراها معك ؟ قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدي ..إلخ) ثم ذكرت الرواية النبي وأميرَ المؤمنين وأولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، فسيدة نساء العالمين (سلامُ اللهِ عليها) أشارت إلى أنّ في الصحيفة أسماء الأئمة من ولدها مع أنَّ غيرهم مذكورٌ فيها، وإنما قالت ذلك من جهة التغليب في الصحيفة الشريفة. أما قوله أنَّهُ عدَّ اثني عشر اسماً فهو ناظرٌ إلى تمامِ أسماء الأوصياء في اللوح الشريف، بدليل ما مرَّ معنا من الروايات، والأخبار التي ذكرت الأسماء المكتوبة في اللوح تكشف لنا عن صوابية هذا التوجيه.

وأضيف لذلك أنه يُلاحظ على ذيل الرواية الأولى والرابعة من المطلب الأوّل أنه جاء فيها: (ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي) والصحيح أنَّه أربعة منهم علي، وقد صرَّحت بهذا

---

(33) كمال الدين وتمام النعمة، ج1، ص 340.

المصادر الأخرى التي نقلت نفس الرواية بنفس الإسناد، ومنه يُعرف أنّ ما في الرواية سهوٌ من النساخ، إذ لا يحتمل أن تكون رواية بنفس الرواة والسند ثم تكون بلفظين لا يمكن الجمع بينهما، وقد جاء لفظ (أربعة منهم علي) في الرواية (2 – 3) من المطلب الأول والتي احتج بها الخصوم أنفسهم، وفي الرواية (6 – 7 – 8 – 10 – 11 – 13 – 19) من المطلب الثاني، فضلاً عن الروايات التي فصّلت وبينت مضمون اللوح الشريف فهي مشيرة إلى أن عدد من اسمهم علي أربعة، فراجع.

3- فهرسة حديث اللوح كاشفة عن المضامين الواضحة.

إنَّ فهرسة العلماء للحديث كاشفةٌ عن المعنى الذي فهموه منه، فهذا ثقة الإسلام الكليني قد وضع الحديث في باب بعنوان (ما جاء في الاثني عشر والنصِّ عليهم) بينما الشيخ الصدوق في كتابه (عيون أخبار الرضا) قد ذكر الحديث تحت عنوان : (باب النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام) أمَّا والد الشيخ الصدوق والذي هو من رواة خبر اللوح – كما تقدّم –، فيقول في مقدّمة كتابه (الإمامة والتبصرة من الحيرة) (34) : (وأيُّ تأويلٍ يدخل على خبر اللوح؟!) مشيراً إلى قطعية متن الخبر في موافقة مسلك الإمامية واعتقادهم في الإمامة نصَّاً وعدداً.

4- الأحاديث المذكورة في ميزان منظومة العقائد .

بيّنا أنَّ الروايات الأربعة الأولى من الروايات المذكورة في المطلب الأوّل لا تدلُّ على مرادهم، وقد فصّلنا الكلام في حقيقة اللوح الشريف بالروايات الكثيرة في الكتب المتعددة، وتبقى

---

(34) الإمامة والتبصرة من الحيرة، ص 12.

هنا مناقشة جدلية فيما لو تمَّ الإشكال المزعوم، فنقول : لو ثبتت أخبارٌ تنصُّ على أن عدد الأئمة ثلاثة عشر فهي أخبار آحادٍ لا يمكن أن تُقَدَّمُ على آلاف المرويَّات التي تنصُّ بالقطع واليقين على أنَّ عدد الأئمة اثنا عشر إماماً، فضلاً عما رواه المخالفون من العامَّة وهي روايات كثيرة تورث الاطمئنان.

☒ فإن قيل : وجود روايات كهذه دالٌ على اضطراب الإمامية في عددِ أئمتهم؟

قلنا : هذا مدفوع بعدم اشتهار خلاف من هذا القبيل بينهم، بل كانت القضية بعد وفاة العسكري (عليه السلام) تدور حول معرفة الإمام الثاني عشر بسبب خفاء أخبار الغيبة عن عوام الشيعة وهذا في الوقت القريب من الغيبة الصغرى، أما في زمن الأئمة فلم يُطرح رأيٌ كهذا قط بين الإماميّة ولا قيل بينهم أنّ عدد الأئمة ثلاثة عشر، وفهارس مصنفات الأصحاب يمكن أن تكشف لنا عن هذا الأمر. مضافاً إلى أننا لا نسلم أنَّ هناك رواياتٌ سليمة سنداً ومتناً بلا اختلاف تدلُّ على أن عدد الأئمة ثلاثة عشر.

☒ وقد يُقال : إنَّ وجود طوائف منحرفة كالواقفة وغيرهم يثبت بطلان تواتر النصّ على الأئمة الاثني عشر، فمن وقف على الكاظم لا يلتزم بإمامة اثني عشر إماماً لأن الكاظم هو السابع، فماذا تقولون في الجواب؟

والجواب : إنَّ الفرق المنحرفة وآراء البشر ليست دليلاً على صحّة أو بطلان معتقدٍ ما، بل الأمر تابعٌ للدليل، فخروج جماعة عن الحق لا يعدُّ دليلاً على بطلان الحق نفسه، فهم يُستدلُّ لهم ولا يستدلُّ بهم، ومن باب الإلزام بالمثال، فإن الأغلبية بعد خروج موسى عليه السلام واستخلاف هارون عليه السلام كانت على متابعة السامريّ وعبادة العجل، ولنفترض أنّه جاء رجلٌ ورآهم واعتقد بصحة كلامهم، وحاجج هارون عليه السلام وقال له : إنَّ جل أتباع موسى قد عبدوا العجل، فلو كانت عبادة الله ثابتة عن موسى لما خالفوه وعبدوا

العجل. وهذا القول يشبه إشكال الخصوم، ببطلان النص على عدد الأئمة الاثني عشر بسبب خروج جماعات من أصحاب الأئمة عليهم السلام عن جادّة الحق، فالرجالُ يعرفون بالحق والحق لا يُعرف بالرجال بل يثبت بالأدلة المعتبرة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله.

☒ وقد يُقال : إنَّ بعض الروايات تُظهر جهل بعض الشيعة بعدد الأئمة أنهم اثنا عشر إماماً من آل محمد عليهم السلام، فأين التواتر ؟

والجواب : إنَّ التواتر من الممكن أن يحصل بين عشرات الرواة في كل طبقة، ولا يلزم منه معرفة آلاف الشيعة في كل بلاد العالم، فالتواتر حاصل، والجهل من بعضهم قد يقع، ونظير هذا موجود في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) وما بعده فإنَّ القرآن قد تواتر في الطبقة الأولى وإلى زماننا هذا، ومع ذلك نجد بعض الصحابة كابن مسعود ينكر قرآنيَّة المعوذتين، وهذا يعني أنّ جهل شخص أو عدة أشخاص بمضمون حديث متواتر لا ينقض أصل التواتر لأن التواتر يحصل بعدد معيَّن في كل طبقة من طبقات الإسناد، وفي نفس الوقت قد لا يحصل العلم للبعض به.

المطلب الثالث

بحث حول رواية مناظرة اليهودي

بعد الكلام في الروايات الأربعة الأولى التي استشكلوا بها، نأتي لنقاش الرواية الخامسة مما ذكرناه في المطلب الأول، وظاهر لفظها مشكل، وقد تعرّض لهذا الإشكال العلامة المجلسي فقال (35) :

(قوله عليه السلام : من ذرية نبيها، ظاهره أن جميع الاثني عشر من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو غير مستقيم ويمكن تصحيحه على ما خطر بالبال بوجوه :

الأول : أن السائل لما علم بوفور علمه عليه السلام وما شاهد من آثار الإمامة والوصاية فيه، علم أنه أول الأوصياء عليه السلام فكأنه سأل عن التتمة فكان المراد بالاثني عشر تتمة الاثني عشر لا كلهم، ولا ريب أنهم من ذرية النبي وذريته صلوات الله عليهم.

الثاني : أن يكون قوله : من ذرية نبينا على المجاز والتغليب، فإنه لما كان أكثرهم من الذرية أطلق على الجميع الذرية تغليباً.

الثالث : أن يكون التجوز في لفظ الذرية فأريد بها العشرة مجازاً أو يراد بها ما يعم الولادة الحقيقية والمجازية فإن النبي صلى الله عليه وآله كان والد جميع الأمة لا سيما بالنسبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فإنه كان مربيه ومعلمه كما أن النبي كان يقول لفاطمة بنت أسد : أمي، وقد مر أن النبي وأمير المؤمنين والدا هذه الأمة لأنهما ولدا هم العلم والحكمة ، وعلاقة المجاز هنا كثيرة .

---

(35) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج6، ص 226.

الرابع : أن يكون من ذرية نبيها خبر مبتدأ محذوف أي بقيتهم من ذرية نبينا أو هم من الذرية بارتكاب استخدام في الضمير، بأن يرجع الضمير إلى الأغلب تجوزاً، وأكثر تلك الوجوه يجري في قوله من ذريته، وكذا قوله : أمهم يعني فاطمة وجدتهم يعني خديجة فإنه لا بد من ارتكاب بعض التجوزات المتقدمة فيها .

وقوله : وهم مني على الأول والأخير ظاهر ، وعلى سائر الوجوه يمكن أن يرتكب تجوز في كلمة " من " ليشمل العينية ، ويمكن إرجاع ضمير " هم " إلى الذرية كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أبو ذريتي أو أبو ولدي أو المعنى ابتدؤوا مني أي أنا أولهم).

وهذا الجواب على فرض ثبوت ذلك اللفظ وعدم كونه من سهو المصنّف أو النُسَّاخ، وإلَّا فإنَّ الرواية قد رويت بطرق عديدة وليس فيها هذا اللفظ المُشكِل، بل وبعض الطرق من رواية الكليني نفسه راوي الرواية التي هي محل الإشكال، وها هي الروايات المخالفة :

أولاً: روى ثقة الإسلام الكليني بسنده عن أبي الطفيل، قال (36) : (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السراج، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل....، فقال له – اليهودي – : أخبرني عن الثلاث الأُخَر،أخبرني عن محمد كم له من إمام عدل ؟ وفي أي جنة يكون ؟ ومن ساكنه معه في جنته ؟ فقال : يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إمام عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم في الدين أرسب من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمد في جنته معه أولئك الاثني عشر الإمام العدل ..إلخ).

ثانياً: روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين) بسنده عن أبي الطفيل، قال (37) :

---

(36) الكافي، ج2، 691.

(37) كمال الدين وتمام النعمة، ج1، ص 332.

(حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حيان السراج عن داود بن سليمان الغساني عن أبي الطفيل قال : ....، فقال : أخبرني عن الثلاث الأخرى، أخبرني عن محمد كم بعده من إمام عدل؟ وفي أي جنة يكون؟ ومن الساكن معه في جنته؟ فقال – أمير المؤمنين – : يا هاروني إن لمحمد صلى الله عليه وآله من الخلفاء اثنا عشر إماماً عدلاً لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمد صلى الله عليه وآله في جنة عدن معه أولئك الاثنا عشر الأئمة العدل).

ثالثاً: روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين) بسند آخر عن أبي الطفيل، قال (38) :

(حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر بنيسابور قال : حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث البزاز قال : حدثنا عبد الله بن مسلم الدمشقي قال : حدثنا إبراهيم بن يحيى الأسلمي المديني ، عن عمارة بن جوين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: ....، قال : أخبرني عن هذه الأمة كم لها بعد نبيها من إمام عدل ؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو من الجنة ؟ ومن يسكن معه في منزله؟ قال له علي عليه السلام: يا يهودي يكون لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماماً عدلاً، لا يضرهم خلاف من خالف عليهم ...).

رابعاً : روى الشيخ الصدوق في (كمال الدين) بسنده عن الإمام الصادق (ع) (39) :

(حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن صالح بن عقبة عن جعفر بن

---

(38) كمال الدين وتمام النعمة، ج1، ص 328.

(39) كمال الدين وتمام النعمة، ج1، ص 334.

محمد عليهما السلام قال : .....، قال – أمير المؤمنين – : فالثلاث الأخرى ؟ قال : كم لهذه الأمة من إمام هدى، لا يضرهم من خالفهم ؟ قال : اثنا عشر إماماً، قال: صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى، قال : وأين يسكن نبيكم من الجنة؟ قال : في أعلاها درجة وأشرافها مكاناً في جنات عدن. قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى. قال : فمن ينزل معه في منزله ؟ قال : اثنا عشر إماماً، قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام).

خامساً : روى الشيخ الثقة ابن أبي زينب النعماني بسنده عن أبي الطفيل وعن عمر بن أبي سلمة معاً، قال (40) :

(أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري من كتابه، قال : حدثنا إبراهيم بن مهزم، قال : حدثنا خاقان بن سليمان الخزاز ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبي هارون العبدي، عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قالا : .....، فقال علي (عليه السلام) : سل .

فقال : أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من إمام هدى لا يضرهم خذلان من خذلهم وأخبرني عن موضع محمد في الجنة أي موضع هو ؟ وكم مع محمد في منزلته ؟

فقال : علي : يا يهودي، لهذه الأمة اثنا عشر إماماً مهديا كلهم هادٍ مهدي لا يضرهم خذلان من خذلهم، وموضع محمد (صلى الله عليه وآله) في أفضل منازل جنة عدن وأقربها من الله وأشرفها، وأما الذي مع محمد (صلى الله عليه وآله) في منزلته فالاثنا عشر الأئمة المهديين).

---

(40) غيبة النعماني، ص 99.

سادساً : روى الشيخ الصدوق في (الخصال) بسنده عن الإمام الصادق (ع)، قال (41) :

(حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن صالح بن عقبة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : ....، قال – اليهودي - : والثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم ؟ قال : اثنا عشر إماماً، قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى، قال : فأين يسكن نبيكم من الجنة ؟ قال : في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً في جنة عدن، قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى، ثم قال : فمن ينزل بعده في منزله؟ قال : اثنا عشر إماماً، قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى).

سابعاً : روى الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا) بنفس سند رواية الخصال (42):

(قال – اليهودي - : والثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم؟ قال : اثنا عشر إماماً. قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى قال : فأين يسكن نبيكم في الجنة ؟ قال : في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً في جنات عدن قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى قال: فمن ينزل معه في منزله ؟ قال: اثنى عشر إماماً).

فهذه أغلب المصادر الأوليَّة للرواية تبيَّنُ أنَّ عدد الأئمة اثنا عشر، ولا يمكننا تركها والعمل برواية في نسختها اختلاف عن بقية المصادر الأخرى، لأننا نردُّ المتشابهات إلى المحكمات، وهنا قد ترددت الرواية بين كون الأئمة اثنا عشر أو ثلاثة عشر، فنرجِّحُ ما يوافق محكمات الرواية وتراث أهل البيت (عليهم السلام) وهو ما تواتر لدينا بالقطع واليقين بأنَّ الأئمة المنصوص عليهم هم اثنا عشر إماماً، وإذا أراد الخصمُ التمسُّكَ برواية الكليني فليس هذا

---

(41) الخصال، ص 519.

(42) عيون أخبار الرضا، ج1، ص 57.

إلا حكمُ الهوى؛ لأن الكليني نفس قد روى نفس الرواية ونفس الحادثة بسندٍ آخر في نفس كتابه (الكافي) وفيها يصرح أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ الأئمة عليهم السلام بعد النبي (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر، فما المرجّح عنده لهذه على تلك؟!

المطلب الرابع

روايتا أصل أبي سعيد العصفري

وهما الروايتان السادسة والسابعة مما ذكرناه في المطلب الأوّل، والجواب عن الإشكال حول هاتين الروايتين، يكون بالرجوع للمصدر الأصلي لهما، فقد رواهما ثقة الإسلام الكليني عن أصل أبي سعيد العصفري، وهما في أصل أبي سعيد كما يلي :

الأولى (43) : (عن عمرو عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) : قال قال رسول الله (ص): إنّي وأحد عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض أعني أوتادها وجبالها وقال: وتّد الله الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب الأحد عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا).

وبهذا يُدفع ما افترضوا من إشكال، مع أنَّه لا إشكال في الرواية، إذ أن الرواية غير ناظرة إلى تعداد الأئمة (عليهم السلام) بل إلى الحجج الذين هم زرُّ الأرض وأوتادها، فقوله : (إني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي) فالاثنا عشر من ولد رسول الله هم فاطمة وأبناؤها الأحد عشر بالإضافة إلى النبي والإمام علي (ع) هم زر الأرض وأوتادها الذين لولاهم تسيخ الأرض بأهلها.

الثانية (44) : (عبَّاد رفعه إلى أبى جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص) :من ولدي أحد عشر نقيباً، نجباء محدثون مفهمون آخرهم القائم بالحق يملأها عدلاً كما ملئت جوراً).

---

(43) الأصول الستة عشر، أصل أبي سعيد عباد العصفري، ص 140.

(44) المصدر السابق، ص 139.

هكذا وردت في أصل عبَّاد العصفري، وبهذا يتضح أن لفظة (من ولدي اثنا عشر نقيباً) اشتباه محض أيضاً.

وقد يقال: لم رجحتَ ما في أصل أبي سعيد العصفري على ما في الكافي؟

فنقول : لأن مصدر الرواية وأصلها هو أصل عبّاد العصفري، وعنه نقلَ الكليني، وليس العكس، فضلاً عن أثر العدول إلى الاحتكام -في ظل التعارض- للمحكمات الروائية المُثبَتَة بالتواتر الذي لا نظير له، فيُرَجَّحُ المتن القائل بكون الأئمة عليهم السلام اثنا عشر إماماً.

المطلب الخامس

رواية الباقر (ع) في النص على الأئمة الاثني عشر

وهي الرواية الأخيرة مما ذكرناه في المطلب الأوّل وقد رواها الشيخ الكليني والصفار على هذا النحو، والجواب في خصوص هذه الرواية يكون من خلال أمرين :-

الأوّل : فيما يتعلَّقُ بمعنى الخبر دون التطرق للخلل الحاصل في متنه، فإنَّ فيه عدَّة توجيهات يمكن تفسير الرواية من خلالها، وقد تكلَّم في هذه المسألة الشيخ الحرُّ العامليَّ في (الفوائد الطوسية) فقال (45) :

(ظاهر هذه الأخبار بل الخبر الأول خاصة يستلزم كون الأئمة ثلاثة عشر ويرده النصوص المتواترة، وتوجيهه بوجوه :

منها : أن يحمل الولادة على الأعم من الحقيقة كما في الأحد عشر والمجازية كعليّ عليه السّلام فإنه باعتبار دخوله في أمة محمد صلى اللهَّ عليه وآله يجوز أن يطلق عليه أنه ولده فقد ورد في الحديث أنه قال : « يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة فمن عق والديه فعليه لعنة اللهَّ» وأوضح من ذلك قوله تعالى : « النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ » وقد نقل أن في مصحف ابن مسعود وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم.

وروى في بعض الأخبار إن النبي صلى اللهَّ عليه وآله أب لأمته وحُمِلَ عليه قول لوط عليه السّلام : « هؤُلاءِ بَناتِي » فيستقيم الحكم بأن الجميع من ولد رسول اللهَّ صلى اللهَّ عليه وآله ويجمع بين الآية والخبر السابق بما لا يخفى بل لا منافاة بين كونهما أبوي الأمة وأحدهما أبا

---

(45) الفوائد الطوسيَّة، ص 136-137.

الآخر إذ هو من أمته، ويقرء قوله «وولد» على بالرفع أي كذلك فهو مبتدأ خبره محذوف.

ومنها : أن يكون الظرفان بل كل واحد منهما خبر مبتدأ محذوف أي بعضهم من ولد رسول اللهَّ صلى اللهَّ عليه وآله وبعضهم من ولد علي عليه السّلام أو يكون الظرف الأول خبر مبتدأ محذوف، والثاني عطفاً عليه وتقديره بعضهم أو أكثرهم فيكونان خبراً واحداً أو خبرين لمبتدأ واحد من باب تعدد الخبر بالعطف .

ومنها : أن يكون حكماً على الأكثر من غير تقدير فيبقى بمنزلة التغليب في الحكم وله نظائر في كلام البلغاء كما يطلقون وصف أهل بلد والحكم عليهم بالخير والصلاح أو بالشر والفسق أو بقتل أحد أو نهب بلد أو خروج على إمام ونحو ذلك .

ومنها : أن يكون عاماً مخصوصاً فإنه ما من عام إلا وقد خص كما اشتهر عن ابن عباس وغيره والمختص معلوم قطعي صريح متواتر وعلى هذا والذي قبله يكون الظرفان خبرين للمبتدأ المذكور من باب تعدد الخبر أيضاً.

ومنها : أن يكون الإمامة أعم من الحقيقة كما في الأحد عشر (ع) والمجازية كما في فاطمة عليها السّلام فإنها لكونها معصومة وقولها حجة وطاعتها مفروضة جاز إطلاق الإمام عليها مجازاً واستعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز جائز كما تقرر في الأصول والعربية وإمامة علي عليه السّلام معلومة من أدلة أخر كثيرة ونصوص متواترة بل متجاوزة حد التواتر اللفظي والمعنوي كنص الغدير وغيره وهذا الوجه أعني دخول فاطمة عليها السّلام يتعين في الثاني والثالث من غير احتياج إلى المجاز فإنه لا محذور في دخولها فيهما وشمول الأحكام المذكورة فيهما لها واللهَّ أعلم).

الثاني : أنَّ في لفظ الرواية اختلاف، ولعلَّ منشأه الخلل في بعض نُسخ الكافي الشريف، فقد رواها الشيخ الصدوق وغيره من المتقدمين بشكل مستقيم، ونذكر الروايات فيما يلي:

(1) الصدوق في (الخصال) بنفس إسناد الكليني والصفَّار (46) : (حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا أبو علي الأشعري، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن ابن أذينة، عن زرارة بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : اثنا عشر إماماً من آل محمد عليهم السلام كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام منهم).

(2) الصدوق في (عيون أخبار الرضا) بنفس الإسناد السابق (47) : (حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا أبو علي الأشعري عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن ابن أذينة عن زرارة بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر إماماً من آل محمد كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب منهم).

(3) المفيد في (الإرشاد) بإسناده عن عن الكليني (48) : (أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشَّاب عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن عمر بن أذينة، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث، علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده، ورسول الله وعلي هما الوالدان، صلى الله عليهما).

---

(46) الخصال، ص 523.

(47) عيون أخبار الرضا، ج1، ص60.

(48) الإرشاد، ج2، ص 347.

فهذه رواية الشيخ المفيد والصدوق معاً، تشير إلى أنَّ ما في الكافي تصحيفٌ، ويدلُّ فهرسة الكليني للحديث فقد وضعه في باب (ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم) ولو كان يدلُّ على إمامة ثلاثة عشر إماماً فكيف يحتج به على إمامة الاثني عشر؟! وإذا أردنا ترجيح أحد اللفظين بردِّهما إلى المحكمات الروائية في تراث أهل البيت (عليهم السلام)، فبلا شكٍ إنَّ ما أورده الشيخ الصدوق والشيخ المفيد هو الصواب.

مصادر الكتاب

1- الإرشاد، المفيد، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، الطبعة الثانية 1429 هـ - 2008 م.

2- الإمامة والتبصرة من الحيرة، علي بن الحسين بن بابويه القمي، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) بالحوزة العلمية – قم المقدسة، الطبعة الأولى 1404 هـ .

3- الأصول الستة عشر، عدة محدثين، تحقيق: ضياء الدين المحمودي، الناشر: دار الحديث- قم المقدسة، الطبعة الأولى 1423 هـ .

4- إثبات الهداة، محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة الأعلمي- لبنان، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2004م.

5- بصائر الدرجات، الصفار، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي (عج) – قم المقدسة.

6- الاختصاص، المفيد، تحقيق : علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة التاسعة، 1430 هـ .

7- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، محمد بن أبي القاسم الطبري، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الثالثة، 1425 هـ .

8- الخصال، الصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة التاسعة، 1434 هـ .

9- عيون أخبار الرضا، الصدوق، الناشر: انتشارات الشريف الرضيّ – قم المقدسة، الطبعة الأولى، 1387 هـ ش.

10- الغيبة، الطوسي، تصحيح: علي أكبر الغفاري، الناشر: منشورات الفجر- بيروت لبنان، الطبعة الأولى.

11- الغيبة، النعماني، تحقيق: فارس حسون، الناشر: دار الجوادين، الطبعة الأولى 2009م.

12- الفوائد الطوسية، الحر العاملي، تعليق : السيد مهدي اللاجوردي و محمد درودي، المطبعة العلمية بقم المقدسة، 1403هـ

13- الكافي، الكليني، تحقيق: مؤسسة دار الحديث – قم المقدسة، الطبعة الأولى 1429هـ

14-فرائد السمطين، الجويني الخراساني، تحقيق: محمد باقر المحمودي، طباعة :مؤسّسة المحمودي للطباعة والنشر. بيروت ـ لبنان، سنة الطبع : 1398 هـ/ 1978 م. والجزء الثاني عام 1400 هـ/ 1980م.

15-كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، تحقيق : علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الخامسة، 1429 هـ .

16-كفاية الأثر، الخزاز القمي، تحقيق:محمد كاظم الموسوي- عقيل الربيعي (مركز نور الأنوار في إحياء بحار الأنوار)، الناشر: انتشارات دليل ما، الطبعة الأولى 1430 هـ .

17- من لا يحضره الفقيه، الصدوق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الثانية، 1392 هـ .